التوزيع المكاني والمساحي للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩

الباحثة رنا مهدي سعد
الأستاذ المساعد الدكتور سلمان مغامس عبود
جامعة البصرة/ كلية الآداب/قسم الجغرافية

الملخص:-

تقدم الوظيفة الدينية عن طريق مؤسساتها خدمة للإنسان وتمثل الارتباط الروحي بينه وبين خالقه , ومجتمعنا ومدننا تميزت بالعلاقة الوثيقة بوجود هذه الوظيفة , وتعد مدينة الزبير من المدن التي اسست على العامل الديني عام ١٥٧١ وارتبطت الوظيفية الدينية بمراحلها الاولى وتطورت بتطور المدينة حتى وصلت الى الحالة التي عليها الان بوجود (١٠١) مؤسسة دينية عبادية شغلت ما مسحته (٦٦٣٦٩م^{٢}) فضلاً عن وجود مقبرتين, واختلفت المؤسسات فيها في أعدادها ومساحاتها واختصاصاتها منها (الجوامع والمساجد والحسينيات والتكية) واستثنيتهنا المقابر, ويتباين توزيع هذه المؤسسات داخل المدينة بسبب عوامل تاريخية وموروث اجتماعي واخيرًا اعتبارات تخطيطية ,اذا جاء عرض هذه الوظيفة في مدينة الزبير وهذا ما يهدف اليه البحث .

كلمات مفتاحية: جغرافية بشرية ، مدينة الزبير ، تعداد سكاني ، ديموغرافيا

Spatial and Areal Distribution of Religious Institutions in Al-Zubair City in 2019

Researcher: Rana Mahdi Saad
Assistant Professor Dr. Salman Magames Abboud
College of Arts/ University of Basrah

Abstract:

The religious function, through its institutions, provides a service to the human being and represents the spiritual engagement between him and the Creator. The society and the cities were marked by this close relationship with the presence of the religious function. The city of Al-Zubair is one of the cities that was founded on the religious factor in 1571. Religious functionalism was linked to its early stages and developed with passage of time in addition to the development of the city itself until it arrived to the state in which it is now, with the presence of (101) devotional religious institutions that occupied what they wiped out (66369 square meters) in addition to the presence of two cemeteries.Thees institutions differed in their numbers and reas and specializations including mosques, hussainiyat, and hospices, except the cemeteries. The present study aims at presenting the religious functions and the distribution of these institutions within the city differed due to the historical factors, social legacy and the planning considerations in the city of Al-Zubair and this is what the research aims at.

Keywords: human geography, Zubair city, population census, demography

المقدمة:-

تعد الوظيفة الدينية احدى الخدمات التي تقدمها المدينة الى سكانها اوسكان اقليمها و تحتل حيزاً مساحياً ضمن نسيج المدينة بكونها ركناً اساسياً للعبادة , أهتم هذا البحث بدراسة التوزيع المكاني والمساحي للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير كدراسة تطبيقية في جغرافية المدن , لأن مثل هذه الدراسات التطبيقية تعطي صورة حقيقية للواقع المدروس ونظراً لأهمية المؤسسات الدينية ودورها الوظيفي في حياة الانسان وما يرتبط بها من طقوس دينية يومية تأتي الصلاة في مقدمتها , لذا شكلت الوظيفية الدينية جانباً مهما من وظائف مدينة الزبير منذ نشأتها الى الأن , وقد تباينت أعداد مؤسساتها والمساحة التي تشغلها ومالها من انعكاسات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة , اذ بلغت مجموع المؤسسات الدينية في مدينة الزبير (١٠٣) مؤسسة دينية موزعة على (٣٦) جامعاً و(١٩) مسجداً و(٤٥) حسينية وتكية واحدة ومقبرتان وقد شغلت مساحة اجمالية مقدارها (٥٦٦٣٦٩م^{٢}) اي ما نسبته (١,٦٤%) من مساحة المدينة لعام ٢٠١٩والمساحة الفعلية للمؤسسات الدينية العبادية تبلغ (٦٦٣٦٩م^{٢}) اي ما نسبته (٠,٢%) من مساحة المدينة وذلك باستثناء المقبرتين وارض الاثار من جامع الامام علي (ع) لأنها لا تدخل ضمن المساحة الدينية العبادية وهنا التعامل مع (١٠١) مؤسسة دينية عبادية .

١- مشكلة البحث

هل ان التوزيع المكاني والمساحي للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير تتوزع بشكل مثالي

فرضية البحث ٢-

ان التوزيع الحالي للمؤسسات الدينية ومساحتها في مدينة الزبير لا تتوزع بشكل مثالي عادل لجميع الاحياء السكنية او لنوع المؤسسات الدينية .

هدف البحث ٣-

يهدف البحث الى تحليل واقع التوزيع المكاني للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير بمختلف انواعها مع بيان المساحة التي تشغلها من ارض المدينة ومدى كفاءتها الوظيفية لسكان المدينة .

منهج البحث ٤-

اعتمد البحث على المنهج التاريخي بغية الحصول على المعلومات المتعلقة بتوزيع وتاريخ أنشاءها لا سيما المؤسسات الدينية ,كذلك استخدام المنهج الوصفي التحليلي الكمي في تحليل واقع التوزيع المكاني والمساحي للمؤسسات الدينية في المدينة .

الحدود المكانية والزمانية للبحث ٥-

١- الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة الزبير الواقعة في الجزء الغربي والجنوبي من محافظة البصرة خارطة رقم (١)،والموقع الفلكي تبعاً لخطوط الطول ودوائر العرض ,اذ تقع بين خطي طول (٣٩"٤٧ -٤٤" ٤٧) شرقاً وبين دائرتي عرض (٢٠"٣٠-٢٤"٣٠) شمالاً ,وتبلغ عدد احياء المدينة ٢٤ حياً كما في خريطة (٢) .

٢- الحدود الزمانية : تمثلت بدراسة التوزيع المكاني للمؤسسات الدينية العبادية في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩ مع الاخذ بنظر الاعتبار تطورها التاريخي .

الخريطة (١)

موضع مدينة الزبير من قضاء الزبير ومحافظة البصرة

المصدر : وزارة البلديات والاشغال العامة مديرية بلدية البصرة شعبة التخطيط والمتابعة , وحدة نظم المعلومات الجغرافية ' خريطة البصرة الادارية , مقياس الرسم ١/٣٥٠٠٠٠٠

الخريطة (٢)

الأحياء السكنية في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩

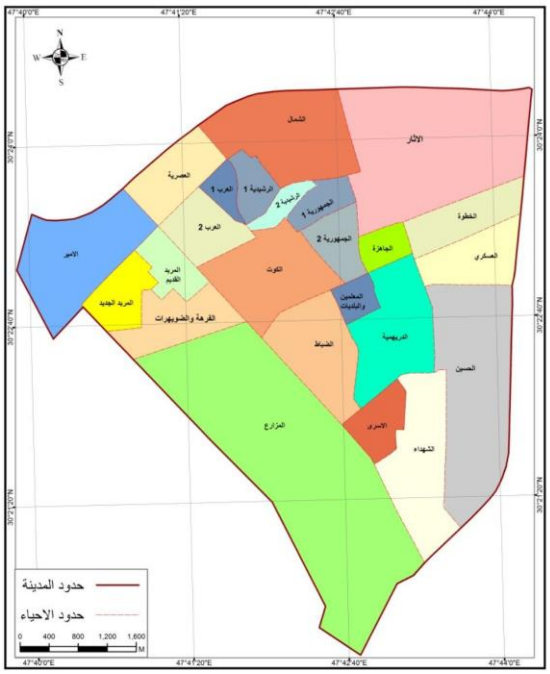

المصدر: الجمهورية العراق , الهيئة العامة للمساحة , خريطة مدينة الزبير ,مقياس الرسم ١/٢٠٠٠٠٠ , بغداد , ٢٠١٩

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث

هناك بعض المصطلحات المتعلقة بالوظيفة الدينية ومنها :

الوظيفة الدينية :هي احدى الوظائف التي تقوم بها المدن من خلال تقديم الخدمات لسكانها او لسكان إقليمها وتتمثل في واقعنا الاسلامي بالجوامع والمساجد والحسينيات والمقابر وغيرها من المؤسسات الدينية .

المسجد : عرف بأنه المكان المخصص للصلاة عند المسلمين واصل هذه اللفظة مأخوذة من كلمة سجد , المسجد الموضع الذي فيه الانسان وكل موضع يتعبد فيه هو مسجد .

الجامع : المكان الذي تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين ويعتكف فيه الناس , وتقام كذلك الصلاة اليومية فيه .

الحسينية :هي كذلك دور للعبادة يمارس فيها الطقوس العبادية المتمثلة بأداء الصلاة والمحاضرات الدينية وجاءت تسمية الحسينية نسبه الى الأمام الحسين (عليه السلام) .

التكية: نوع من المعابد لأداء الطقوس الدينية التي ظهرت في عهود اسلامية متأخرة وانتشرت في أيام الدولة العثمانية , فضلاً عن ذلك مكان لأداء الصلاة وهي مكان مخصص لمجموعة من الدراويش الذين يمارسون طقوس وعبادات خاصة بهم كالذكر ضمن الطقوس الاسلامية .

المبحث الاول : البعد التاريخي للمؤسسات في مدينة الزبير

كانت المنطقة تسمى البصرة منذ نشأتها عام (١٤هـ) ولكن لاندثارها لم يتبقى منها سوى الاطلال ومنها جامع البصرة القديم ومقبرة الحسن البصري وقبر الصحابي الزبير بن العوام الذي دفن فيها عام (٣٧هـ - ٦٥٨م) على اثر معركة الجمل , وجاءت تسمية الزبير على المنطقة بعد بناء قبة على ضريح الزبير بن العوام عام ١٥٧١م ([١]) بأمر من السلطان العثماني سليم الاول وهذا مثل التجمع الاول للسكان حول مرقد الزبير بن العوام لبعض سكان البصرة القديمة وهم يقومون بتقديم الخدمات بدفن الموتى في مقبرة الحسن البصري , ولكن النمو الحقيقي للمدينة جاء بعد الهجرات التي جاءت للمدينة وبالأخص من سكان نجد من منطقة (*حرمة) عام ١٦٢٠م وثم سكان (**حريملا) عام ١٨٢٤ م ([٢]), وتعد الهجرات التي وصلت الى مدينة الزبير في اوائل القرن السادس عشر الميلادي من شبه الجزيرة العربية وهي اغلب الهجرات بسبب التباين في الانتاج الزراعي او بسبب الحركات السياسية والصراعات الداخلية , واختيار المهاجرين البيئة التي يمكن ان يتكيفوا معها والمشابهة لموطنهم الاصلي ومستلزمات الحياة التي جاءوا لطلبها ([٣]) , ومنذ نشأة مدينة الزبير ادى العامل الديني دوراً مهماً في نمو المدينة لأن الخدمات الدينية جذبت حولها وظائف اخرى كالتجارة والصناعة والخدمات المرتبطة بها ,ثم اصبحت الوظيفة الدينية بعد ذلك وظيفة ثانوية فقد اتجه السكان الى مزاولة النشاط التجاري على شكل مرشدين قوافل ونقل في مركز ولاية البصرة الى شبة الجزيرة العربية يقف الرحالة على ان مدينة الزبير كانت اول محطة تجارية ([٤]) , لا يمكن فصل تاريخ

مدينة البصرة القديمة عن تاريخ الزبير منذ نشأتها لأنها احتوت على معالم ومؤسسات دينية منها جامع البصرة الذي انشأه منذ تأسيس مدينة البصرة عام (١٤هـ - ٦٣٥م) ومقبرة الحسن البصري التي تعد نشأتها منذ نشأة البصرة القديمة , اما ما يتعلق بتاريخ المدينة والمؤسسات الدينية فقد قسمت الى ثلاثة مراحل تاريخية تبعاً للتغيرات العددية والمساحية للمؤسسات الدينية بشكل ملفت للنظر في حياة المدينة .

١- المرحلة الاولى (١٥٧١-١٩١٤)

امتدت هذه المرحلة ما يقارب (٣٤٣) عاماً اي منذ نشأت مدينة الزبير الى بداية الحرب العالمية الأولى اذ كانت المدينة مسورة بسوريين الاول انشاء عام ١٧٩٧, لذا لعب السور في تحجيم المدينة مساحياً وتميزت بأعداد قلية من المؤسسات الدينية, ومن ملاحظة الجدول (١) أذ بلغت (٢٣) مؤسسة دينية منها (١٠) جوامع و (١٣) مسجد ضمن واقع (٤) محلات سكنية ، اذ ان جميع الجوامع والمساجد كانت داخل السور باستثناء جامع البصرة ومقبرة الحسن البصري فهما خارج حدود المدينة , لكن خلال عام ١٩١٤ خرجت المدينة من سورها الثاني الذي بني خلال الحرب العالمية الاولى لكن دعت ظروف ومتغيرات سياسية متعددة بالحاجة لتوسع خارج السور , وقد بلغت مساحة المدينة (٢٢١,٩ هكتار) اما المساحة الدينية الفعلية اذ بلغت (٢,٢ هكتار) اي ما نسبته (١%) من مساحة المدينة للمرحلة و(٣٢,٨%) من المساحة الدينية الفعلية الحالية.

جدول (١)

المراحل التاريخية من حيث أعداد المحلات والمؤسسات الدينية والمساحة في مدينة الزبير

لمصدر : ١- قياس المساحة ببرنامج (Arc gis)المرئية الفضائية للقمر الصناعي لاندسات

المرحلة	عدد المحلات	عدد المؤسسات الدينية	مساحة المدينة هكتار	مجموع المساحة الدينية الفعلية م^{٢}	% من مساحة الدينية الفعلية الحالية المدينة
الاولى ١٥٧١ _ ١٩١٤	٤	٢٣	٢٢١,٩	٢١٨٠٤	٣٢,٨
الثانية ١٩١٥ _ ٢٠٠٢	١٨	٤٩	٣٣٤٠	٤٣١٥٠	٦٥
الثالثة ٢٠٠٣ _ ٢٠١٩	٢٤	١٠١	٣٤٣٢,٦	٦٦٣٦٩	١٠٠

٢- الدراسة الميدانية

٢- المرحلة الثانية (١٩١٥ -٢٠٠٢)

استمرت هذه المرحلة قرابة (٨٨) عاماً اذ تميزت هذه المرحلة بخروج المدينة من سورها بعد عام ١٩١٥ , وهذه المرحلة مهمه في حياة سكان مدينة الزبير اذ بدأت المدينة بالتوسع المساحي نتيجة للزيادة السكانية بسبب هجرة اعداد كبيرة من الايدي العاملة الى مدينة الزبير لقربها من الحقول النفطية (°) , وهذا ما يفسر بروز احياء جديدة وهي (العرب الاولى, العرب

الثانية, الرشيدية الاولى, الجمهورية الثانية, الشمال) , فقد بلغت الأحياء السكنية (١٨) حياً سكنياً نهاية هذه المرحلة , ودخلت مقبرة الحسن البصري وجامع الامام علي (ع) وهو جامع البصرة ضمن حدود المدينة ,اما عدد المؤسسات الدينية المستحدثة للمرحلة (٢٨) مؤسسة منها مقبرتان والمؤسسات العبادية بلغت (٢٦) مؤسسة منها (١٧) جامع و(٢) مسجد و(٦) حسينية وتكية واحدة , في نهاية هذه المرحلة بلغت المؤسسات الدينية العبادية (٤٩) مؤسسة دينية اي نسبته (٤٨,٥%), وقد بلغت مساحة المدينة (٣٣٤٠) هكتاراً شغلت المؤسسات الدينية العبادية المستحدثة مساحة تبلغ (٢,١) هكتاراً, وكان مجموع المساحة الدينية العبادية نهاية هذه المرحلة (٤,٣) هكتاراً اي ما نسبته (٠,١%) من مساحة المدينة للمرحلة و(٦٥%) من المساحة الدينية الفعلية الحالية.

٣- المرحلة الثالثة (٢٠٠٣-٢٠١٩)

تمثلت هذه المرحلة بالتوسع العددي والنوعي للمؤسسات الدينية على الرغم من محدودية مدة هذه المرحلة والتي بلغت (١٦) عاماً ، وبعد التغيرات السياسية في العراق بعد سنة ٢٠٠٣ بدء التوسع المساحي لعدد من المؤسسات الدينية التي تمثل اكثر من نصف مجموع المؤسسات لكل المراحل اذ بلغت عدد المؤسسات الدينية (الجوامع ،المساجد, الحسينيات) (١٠١) مؤسسة دينية عبادية , والتي تشغل مجموعها (٦,٦%)هكتار نسبته (١,٧%) من مساحة المدينة البالغة (٣٤٣٢,٦) هكتاراً ,ان التوسع المساحي للمدينة تفوق على التوسع المساحي للمؤسسات الدينية .

المبحث الثاني : التوزيع المكاني للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير

يعد التوزيع جوهر عمل الجغرافي ، لأن يدرس الظواهر المختلفة على سطح الارض لغرض وصفها وتحليلها وتفسيرها لذلك هو نقطة البداية لأي دراسة جغرافية ، وخطوة لفهم اي ظاهرة جغرافية ([٦]) تهتم الدراسات الجغرافية بظاهرة التوزيع لأنها تمثل ركيزة مهمه لتميز عمل الجغرافي عن غيره , وان التوزيع المكاني للخدمات الدينية بشكلها الصحيح لها اهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع وهي خدمات مجتمع المدينة وبأمس الحاجة اليها ([٧]) وهنا لابد من عرض التوزيع المكاني للمؤسسات الدينية العبادية بحسب اصنافها في مدينة الزبير وعلى النحو الاتي :

اولا : الجوامع

تحتل الجوامع المرتبة الثانية من حيث العدد بعد الحسينات اذ تضم المدينة (٣٦) جامعاً ما نسبته (٣٤,٩%) من المؤسسات الدينية ,اذ توزعت الجوامع على (١٩) حياً سكنياً من مجموع (٢٤) حياً , في حين افتقرت أحياء (الاسرى ، الحسين ، الامير ، الاثار ، المزارع) للجوامع , في حين جاء حي الجمهورية الثانية بالمرتبة الاولى بوجود (٥) ,جوامع وتأتي بالمرتبة الثانية حي الجاهزة والشهداء بوجود (٤) جوامع واحياء العرب الثانية والكوت لكل حي (٣) جوامع اما بقية الاحياء تباينت بوجود جامع او جامعين , وعند ملاحظة الجدول (٢) والخريطة (٣) فقد اظهر التوزيع المكاني للجوامع تبايناً كبيراً في توزيع الجوامع بين احياء المدينة اذ تركزت في احيائها القديمة مع كبيراً في توزيع الجوامع بين احياء المدينة اذ تركزت في احيائها القديمة مع انخفاض واضح في أحيائها الحديثة .

جدول (٢)
التوزيع المكاني للمؤسسات الدينية بحسب الاحياء السكنية في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩

ت	الحي السكني	جامع	مسجد	حسينية	مقبرة	تكية	المجموع
١	الجاهزة والشهداء	٤	٠	٢	٠	٠	٦
٢	الاسرى	٠	٠	٣	٠	٠	٣
٣	الامير	٠	٠	١	٠	٠	١
٤	الأثار	٠	٠	١	٠	٠	١
٥	الجمهورية الاولى	١	٢	١	٠	٠	٤
٦	الجمهورية الثانية	٥	٦	٢	٠	٠	١٣
٧	الحسين	٠	٠	٤	٠	٠	٤
٨	العسكري	٢	٠	١	٠	١	٤
٩	الخطوة	١	٠	٢	٠	٠	٣
١٠	الدريهمية	٢	٠	٢	٠	٠	٤
١١	الرشيدية الاولى	٢	٣	١	٠	٠	٦
١٢	الرشيدية الثانية	٢	٠	٠	٠	٠	٢
١٣	الشمال	٢	٢	١	٠	٠	٥
١٤	الشهداء	١	٠	٢	٠	٠	٣
١٥	الضباط	١	٠	١	٠	٠	٢
١٦	العرب الاولى	١	٠	٤	٠	٠	٥
١٧	العرب الثانية	٣	٠	٢	٠	٠	٥
١٨	العصرية والمعامل	٢	٢	١	٠	٠	٥
١٩	الفرهة والظويهرات	١	٠	٣	٠	٠	٤
٢٠	الكوت	٣	٣	٣	٢	٠	١١
٢١	المربد الجديد	١	٠	١	٠	٠	٢
٢٢	المربد القديم	١	٠	٢	٠	٠	٣
٢٣	المزارع	٠	٠	٤	٠	٠	٤
٢٤	المعلمين	١	١	١	٠	٠	٣
المجموع		٣٦	١٩	٤٥	٢	١	١٠٣

المصدر : الدراسة الميدانية

خريطة (٣)
التوزيع المكاني للجوامع في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩

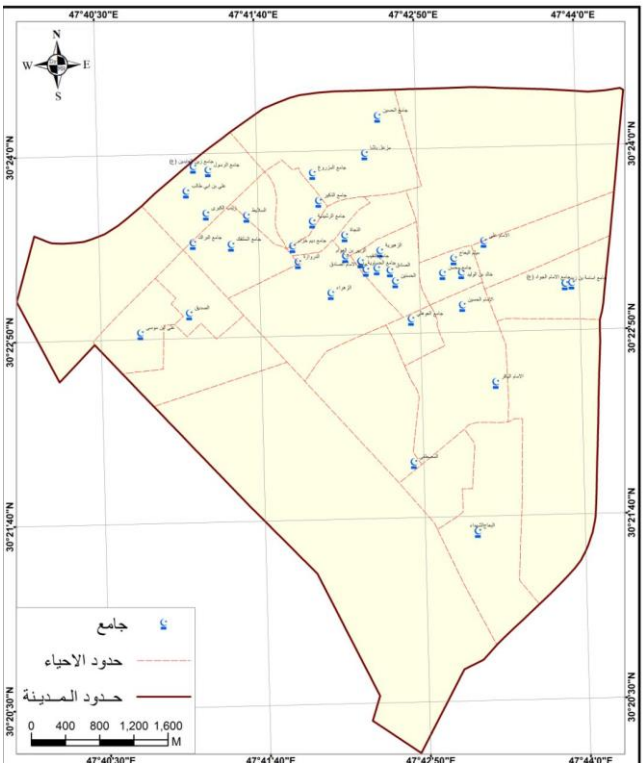

المصدر : بالاعتماد على برنامج ARC GIS 10.2

ثانياً : المساجد

وهي لا تختلف عن الجوامع في وظائفها الا في صلاة الجمعة التي تقام في الجوامع بدلاً من المساجد , اذ بلغ عدد المساجد في مدينة الزبير (١٩) مسجداً اي ما نسبته (١٨,٥%) من المؤسسات الدينية وهي اقل عدداً من الحسينات والجوامع , وقد تباين توزيع المساجد في أحياء المدينة اذ انها تركزت في (٧) أحياء (الجمهورية الثانية , الكوت , الشمال , الرشيدية الثانية , العصرية والمعامل , الجمهورية الاولى , المعلمين والبلديات) في حين افتقر (١٧) حياً سكنياً لها لاسيما الاحياء الحديثة في المدينة كما في الخريطة (٤)

ثالثاً: الحسينيات

تعد الحسينيات في بداية نشأتها هي أقامه العزاء على الامام الحسين بن علي (عليه السلام) في ذكرى استشهاده في كربلاء عام ٦١ هجرية [٨] وتعد حسينية المربد القديم اول حسينية رسمية في مدينة الزبير اذ اسست عام ١٩٥٢ ,لقد ازدادت أعداد الحسينات لاسيما بعد سنة ٢٠٠٣ بسبب الوضع السياسي الذي شهدته البلاد حيث بلغ عددها (٤٥) حسينية نسبته (٤٣,٧%) من المؤسسات الدينية في المدينة , ويبدو ان الحسينات تتوزع على جميع أحياء المدينة باستثناء محلة الرشيدية الاولى , بالنظر الى اهمية الحسينيات وتوزيعها المكاني فضلاً عن الواجهة الاجتماعية والبعد الديني المتمثل بمحبه اهل البيت (ع) لذلك ارتفعت أعداد الحسينيات في المدينة أذ ما قورنت مع المؤسسات الدينية الاخرى (الجامع – المسجد)

رابعاً : المقابر

تعد المقابر من المؤسسات الدينية التي تستخدم لدفن الموتى لاسيما من مكان المدينة واقليمها اذ توجد في مدينة الزبير مقبرتان وهما (مقبرة الحسن البصري ومقبرة سيد احمد*) التي تشكلان ما نسبته (١,٩٤%) من المؤسسات الدينية في المدينة وقد سبقت تاريخ مدينة الزبير وجاءت بموضعها كموروث من مدينة البصرة القديمة عندما مصرها المسلمون الاوائل وكانوا بحاجة الى وجود المقبرة واستمرت الى الوقت الحاضر وهي تقع في حي الكوت ، اما المقبرة الثانية والتي بدء الدفن بها ١٩٦٥ واطلق عليها مقبرة السيد احمد لأنه اول من دفن بها وكانت بدايتها مخصصة لدفن المتوفين من الاطفال , ثم توسعت المقبرة الى حدودها الحالية وهي تقع في حي الكوت وتكون على مقربة من مقبرة الحسن البصري .

الخريطة (٤)

التوزيع المكاني للمساجد في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩

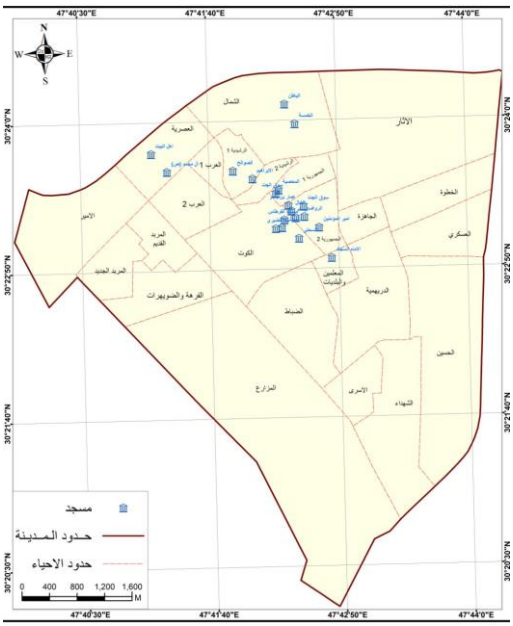

المصدر : بالاعتماد على برنامج ARC GIS 10.2

خامساً : التكية

وهي مؤسسة عبادية التي تتبع بعض طقوس في العبادة لبعض الايام فضلاً عن العبادات المفروضة في الدين الاسلامي وهي طرائق احياء الذكر بطريقة الدراويش , وتوجد تكية واحدة في مدينة الزبير تشكل ما نسبته (٠,٩٧ %) من المؤسسات الدينية في المدينة وقد تأسست سنة (١٩٨٩م) في الحي العسكري

الخريطة (٥)

التوزيع المكاني للحسينيات في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩

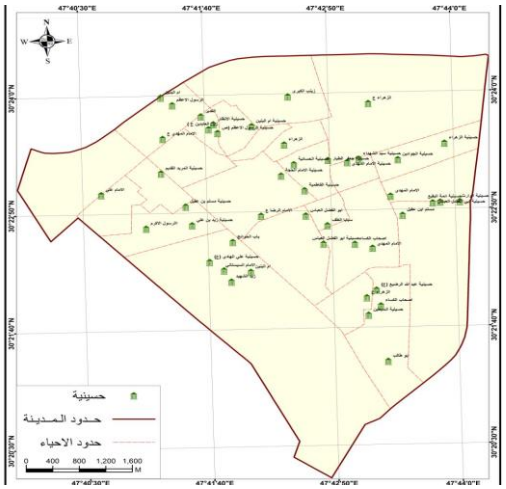

المصدر بالاعتماد على برنامج ARC GIS 10.2

المبحث الثالث : التوزيع المساحي للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير

توزعت المؤسسات الدينية في مدينة الزبير بشكل يتباين بين احيائها السكنية ، اذ يلاحظ جزءاً من المؤسسات الدينية التي تقدم خدماتها الى سكان المدينة حصراً كالجوامع والمساجد والحسينيات في حين ان البعض مؤسسات الدينية لا سيما المقابر لها بعداً اقليمياً يمتد الى جميع مدن البصرة فضلاً عن جامع الخطوة الذي لديه ذات البعد الاقليمي بسبب اهميته الدينية يلاحظ ان المقابر في مدينة الزبير لا سيما مقبرة الحسن البصرى هي من المؤسسات الدينية التي لها بعداً اقليمياً يمتد الى جميع مدن محافظة البصرة, عند مقارنة مساحة المؤسسات الدينية في احياء مدينة الزبير مع مساحة الأحياء لمعرفة الترتيب المساحي للحالتين يظهر من الجدول (٣)

١-ان الاحياء الكبيرة المساحة (المزارع ,الاثار , الحسين , الشهداء) التي جاء ترتيبها المساحي للأحياء بالمراتب (٥,٣,٢,١) وجاءت بالمراتب المتأخرة من حيث المساحة الدينية العبادية وكان ترتيبها (٢٠, ٢٤, ٢١, ١٩) من مجموع (٢٤) حياً سكنياً بسبب حداثة الاحياء وقلة المؤسسات الدينية فيها .

٢-احياء (الكوت , الشمال , الجمهورية الثانية , العرب الاولى ,العصرية والمعامل , الرشيدية الاولى) التي جاء ترتيبها من المساحة الدينية المراتب (١, ٢, ٣, ٤, ٥) وترتيبها من حيث مساحة الحي جاءت بالمراتب (٨ , ٤, ١٩, ٢٤, ١١, ٢٠) , وهي من الاحياء القديمة منها منذ نشأة المدينة مثل حي الكوت وحي الرشيدية الاولى وحي الجمهورية وبعد توسع المدينة تظهر احياء حديثة منها حي العرب الاولى وحي العصرية والمعامل لذا تاريخياً استحوذت هذه الاحياء على اعداد اكثر من غيرها من المؤسسات الدينية .

٣- تباينت احياء مدينة الزبير بين مساحة الحي والمساحة الدينية فيها لذلك تخرج من قاعدة التجانس بين المساحتين والمرتبة باستثناء حي المربد الجديد الذي جاء بالمرتبة (١٦) من حيث مساحة الحي والمرتبة (١٥) من المساحة الدينية وكذلك حي العرب الثاني بالمرتبتين (١٧) و (١٨) على التوالي .

جدول (٣)

التوزيع المساحي للأحياء والمساحة للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير ٢٠١٩

ت	الحي السكني	مساحة الحي		ترتيب الاحياء	مجموع المؤسسات	مجموع المساحة م٢	ترتيب المساحة
		(هكتار)	متر مربع				
١	الجاهزة والشهداء	٤٠,٨٥	٤٠٨٥٠٠	٢١	٦	٢٠٠٠	١٣
٢	الاسرى	٨٤,٢٢	٨٤٢٢٠٠	١٤	٣	٦٢٥	٢٢
٣	الامير	١٣٩,٤٩	١٣٩٤٩٠٠	٩	١	١٠٠	٢٣
٤	الأثار	٣٩١,٢٦	٣٩١٢٦٠٠	٢	١	١٠٠	٢٤
٥	الجمهورية الاولى	٥٥,٣٥	٥٥٣٥٠٠	١٨	٤	٣٠٨٤	٩
٦	الجمهورية الثانية	٥٣,٥٢	٥٣٥٢٠٠	١٩	١٣	٦٢٨٠	٣
٧	الحسين	٢٨٣,١٧	٢٨٣١٧٠٠	٣	٤	٧٠٠	٢١
٨	الحي العسكري	١٢٦,٧٨	١٢٦٧٨٠٠	١٠	٤	٣٣٥٤	٨
٩	الخطوة	٨٩,٢	٨٩٢٠٠٠	١٣	٣	٢٨٥٥	١١
١٠	الدريهمية	١٦٧,٨	١٦٧٨٠٠٠	٦	٤	١٦٠٠	١٦
١١	الرشيدية الاولى	٤١,٨٣	٤١٨٣٠٠	٢٠	٦	٣٧٨٩	٦
١٢	الرشيدية الثانية	٣٦,٣٩	٣٦٣٩٠٠	٢٢	٢	١٥٥٨	١٧
١٣	الشمال	٢٠٤,٩٦	٢٠٤٩٦٠٠	٤	٥	٦٥٠٥	٢
١٤	الشهداء	١٨٥,٤٦	١٨٥٤٦٠٠	٥	٣	١٢٠٠	١٩
١٥	الضباط	١٥٧,٤٩	١٥٧٤٩٠٠	٧	٢	١٨٠٠	١٤
١٦	العرب الاولى	٢٧,٧٢	٢٧٧٢٠٠	٢٤	٥	٤٠٧٩	٤
١٧	العرب الثانية	٥٧,٠٣	٥٧٠٣٠٠	١٧	٥	١٤٥٥	١٨
١٨	العصرية والمعامل	١١٢,١٥	١١٢١٥٠٠	١١	٦	٤٠٠٠	٥
١٩	الفرهة والظويهرات	١١٠,٤	١١٠٤٠٠٠	١٢	٣	٢٨٧٥	١٠
٢٠	الكوت	١٣٩,٧٥	١٣٩٧٥٠٠	٨	٩	٩٣١٢	١
٢١	المربد الجديد	٥٨,٠٣	٥٨٠٣٠٠	١٦	٢	١٧٥٠	١٥
٢٢	المربد القديم	٦١,٦٦	٦١٦٦٠٠	١٥	٣	٣٧٥٠	٧
٢٣	المزارع	٧٧٨,٣٤	٧٧٨٣٤٠٠	١	٤	١٢٠٠	٢٠
٢٤	المعلمين	٢٩,٧٩	٢٩٧٩٠٠	٢٣	٣	٢٣٩٨	١٢
المجموع		٣٤٣٢,٦٤	٣٤٣٢٦٤٠٠		١٠١	٦٦٣٦٩	

المصدر: مديرية بلدية الزبير ،شعبة تنظيم المدن ونظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

اما بقية الاحياء فهي تتباين صعوداً ونزولاً بين مساحة الحي او المساحة الدينية العبادية فيها لان اغلب الاحياء لم تكتمل فيها الخدمات ومنها الخدمات الدينية .

اما بالنسبة الى التوزيع المساحي للمؤسسات الدينية بحسب تصنيفا في كالاتي :

اولاً : الجوامع

من ملاحظة الجدول (٤) جاءت الجوامع بالمرتبة الاولى من حيث المساحة والمرتبة الثانية من حيث أعدادها وبلغت (٣٦) جامعاً ما مساحته (٣٧٨٠٣م^{٢}) اي ما نسبته (٥٦,٩%) من المساحة الدينية العبادية في المدينة وبمعدل (١٠٥٠م^{٢}) للجامع الواحد وتباينت بين اعلى مساحة لجامع الزبير بن العوام (٦٥٠٠م^{٢}) في حي الكوت واقل مساحة جامع الحسن بن علي البالغة (١٥٠م^{٢}) في حي الجاهزة والشهداء .

ثانياً : المساجد

بلغ عدد المساجد (١٩) مسجداً في المدينة حيث شغلت ما مساحته (٨٣٦٧ م^{٢}) اي ما يعادل (٦،١٢%) من مساحة الدينية العبادية وهي كذلك تتباين في مساحتها لهذا احتلت على مساحة بمقدار (٩٠٠م^{٢}) في مسجد اهل البيت في حي العصرية والمعامل واقل مساحة في مسجد الامام علي بمقدار (١٥٠م^{٢}) في حي الجمهورية الثانية , ويبلغ المعدل العام لمساحة المسجد في مدينة الزبير حوالي (٤٤٠م^{٢}) هي دون المعدل لمساحة الجامع.

جدول (٤)

أعداد المؤسسات الدينية ومساحاتها في مدينة الزبير لعام ٢٠١٩

نوع المؤسسة الدينية	العدد	المساحة م^{٢}	معدل مساحة المؤسسة م^{٢}
الجوامع	٣٦	٣٧٨٠٣	١٠٥٠
المساجد	١٩	٨٣٦٧	٤٤٠
الحسينيات	٤٥	١٨٦٩٩	٤١٦
التكية	١	١٥٠٠	١٥٠٠
المجموع	١٠١	٦٦٣٦٩	٦٥٧

المصدر : - الدراسة الميدانية

ثالثاً :الحسينيات

بلغ عددها ٤٥ حسينية وهي تأتي بالمرتبة الاولى من حيث الأعداد وبمساحة بلغت (١٨٦٩٩م^{٢}) اي بالمرتبة الثانية بعد الجوامع بمعدل مساحي (٤١٦م^{٢}) للحسينية الواحدة وهي اقل من المعدلات المساحية للجوامع و المساجد وتتباين مساحة الحسينيات في حدها الاعلى اذ بلغ (٢٥٠٠م^{٢}) حسينية زينب الكبرى الى (٩٠م^{٢}) في حسينية الزهراء في حي الخطوة .

رابعاً : التكية

توجد تكية واحدة في مدينة الزبير في الحي العسكري تبلغ مساحتها (١٥٠٠م٢)وهي تأتي بالمرتبة الاخيرة بين المؤسسات الدينية العبادية من حيث العدد والمساحة , ولكنها من حيث معدل المساحة تأتي بالمرتبة الاولى لكونها مؤسسة واحدة استغلت مساحة واسعة بالرغم من وجود مؤسسات اكبر منها مساحة في بقية الاصناف لكنها بالمعدل تعد اقل من مساحة التكية.

(النتائج)

١- اظهر التطور التاريخي للوظيفة الدينية ارتباطها بنشأة مدينة الزبير منذ عام ١٥٧١ مع وجود موروث لمؤسسات ارتبطت بتاريخ البصرة القديمة .

٢- يتباين التوزيع المكاني للمؤسسات الدينية العبادية بمختلف انواعها (جوامع ,مساجد , حسينيات , تكية) والبالغة (١٠١) مؤسسة في مدينة الزبير

٣- تعد الحسينيات أكثر انتظاماً في التوزيع بين المحلات السكنية في المدينة اذ تتوزع ضمن (٢٣) حياً سكنياً ,في حين توزعت الجوامع ضمن (١٩) حياً والمساجد ضمن (٧) احياء .

٤- التوسع الحديث في المؤسسات الدينية كان بالتوجه نحو الحسينيات أكثر من الجوامع والمساجد لذا أحتلت المرتبة الاولى من حيث العدد في مدينة الزبير .

٥- شغلت المساحة الدينية ما مقداره (٦٦٣٦٩م٢) اي ما نسبته (٠,١٩%) من مساحة المدينة

٦- التوزيع المساحي للمؤسسات الدينية في مدينة الزبير تأتي الجوامع بالمرتبة الاولى ويأتي بعدها بالمرتبة الثانية الحسينيات اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب المساجد في حين جاءت التكية بالمرتبة الرابعة .

٧- عدم وجود علاقة بين أعداد المؤسسات الدينية والحجم السكاني للحي وكذلك عدم وجود علاقة بين مساحة الحي والمساحة الدينية فيه.

(مقترحات)

١- ينبغي على الجهات المعنية تكثيف الجهود في المساحات بالمناطق الجديدة لتشيد المؤسسات الدينية .

٢-ينبغي على الجهات المعنية الاهتمام بالمعايير المساحية عند تشيد المؤسسات الدينية .

الهوامش

١-الجذبة , عبد الكريم منصور , الخدمات الدينية في محافظة غزة دراسة في جغرافية الخدمات , رسالة ماجستير(غير منشورة) , جامعة الاسلامية في غزة , كلية الآداب , ,٢٠١٧

٢- الدرويش ,عبد الباسط محمد , تاريخ حسينيات البصرة , طبعة اولى , مطبعة الفيحاء ,٢٠١١.

٣- الشيخ خزعل , حسين خلف , تاريخ الكويت السياسي , ج١ , دار الكتب , بيروت , ١٩٦٢ , ص٦٢.

٤- علوش ,لينا هانوا ,تأثير السور على تكوين مدينة الزبير , مجلة العراقية لهندسة العمارة, المجلد ٢٩, العددان ٣-٤, ٢٠١٤ , ص١١٠.

٥ – العلوان , مريم خير الله خلف , التباين الحراك السكني في مدينة الزبير ,رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب , جامعة البصرة ,٢٠٠٣ ,ص٥

٦- القطراني , حسين علي عبيد , الزبير في العهد العثماني ١٥٧١-١٩١٤ , رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب , جامعة البصرة ,١٩٨٨.

٧-القطراني , المصدر السابق ,ص٥٢

٨-لازم ,ابراهيم حاجم , كفاءة الوظيفة الدينية في مدينة العمارة , مجلة أداب البصرة, العدد ٨٦ ,٢٠١٨,ص٢٨٦.

Sources :

1-Attraction, Abdul Karim Mansour, Religious Services in Gaza Governorate, Study in Geography of Services, Master Thesis (unpublished), Islamic University in Gaza, Faculty of Arts, 2017.

2- Darwish, Abdul Basit Muhammad, History of Basra Hussainiyat, First Edition, Al-Faiha Press, 2011.

3- Sheikh Khazal, Hussein Khalaf, The Political History of Kuwait, Part 1, Dar Al Kutub, Beirut, 1962, p. 62.

4- Alloush, Lina Hanowa, The Impact of the Wall on the Formation of the City of Al-Zubayr, Al-Iraqiya Journal of Architecture, Volume 29, Issues 3-4, 2014, p. 110.

5 - Al-Alwan, Maryam Khairallah Khalaf, The discrepancy in the housing movement in the city of Al-Zubair, MA thesis (unpublished), College of Arts, Basra University, 2003, p.

6- Al-Qatrani, Hussein Ali Obaid, Al-Zubair in the Ottoman Era 1571-1914, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, University of Basra, 1988.

7-Al-Qatrani, previous source, p.52.

8- Lazem, Ibrahim Hajim, The competence of the religious position in the city of Amara, Basra Adab Magazine, Issue 86, 2018, p. 286.

(* حرمة **حريملا) هي مناطق نجد في شبه الجزيرة العربية

*ينتسب هذا السيد الى العائلة المرموقة معروفة بالكرم والنسب الرفيع والاخلاق العالية من عوائل الزبير (محلة الكوت)توفي أثر حادث مؤسف ودفن في هذا المكان وسميت باسمه بعد دفنه بها (مقبرة سيد احمد)